العوامل النفسية المسببة لظاهرة الطلاق

د. أولاد حيمودة جمعة
جامعة غرداية

أ. بومهراس الزهرة
جامعة غرداية
abedjimy@yahoo.fr

الملخص :

تعتبر ظاهرة الطلاق من الظواهر الخطيرة، من حيث تأثيرها على المجتمع، وتعد ظاهرة لابد من تناولها من مختلف المؤسسات للحد من انتشارها، وتحاول الدراسة القائمة البحث في اهم العوامل النفسية المسببة لهذه الظاهرة، من خلال تطبيق أداة تم بناءها على عينة من النساء المطلقات بدائرة متليلي والمنيعة بولاية غرداية.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، العوامل النفسية المسببة للطلاق

Résumé:

Le phénomène du divorce des phénomènes dangereux, en termes de son impact sur la communauté, est le phénomène doit être abordée de différentes institutions pour limiter leur propagation, et d'essayer d'étudier la recherche existante dans les facteurs psychologiques les plus importants qui causent ce phénomène, à travers la construction de l'outil comprend des facteurs psychologiques qui causent ce phénomène, appliqué à un échantillon de femmes divorcées encercler Metlili et elmeneia a Ghardaia .

1 - الإشكاليـــــــة:

تعتبر مشكلة الطلاق إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، وتهتك النسيج الاجتماعي وما يصاحبها من مضاعفات خطيرة لا تنحصر في المشكلات العائلية والتي تمتد لتصل أحيانا إلى الشجارات التي تنجم عنها خسائر بشرية، بل تتعدى ذلك إلى ما ينعكس سلبا على

الأبناء من تأثيرات سلبية متعددة وما ينعكس على المطلقات خصوصا من نظرة دونية في المجتمع تشوبها الريبة والاحتقار الاجتماعي وما يترتب أيضا من وجود المطلـــــــــــق أو المطلقة كمشكلة جديدة في بيت الأهل. (مركز الفلسطيني، 2006، ص2).

والجزائر واحدة من المجتمعات التي تفشت فيها الظاهرة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال الإحصائيات الصادرة عن الجهات المهتمة أو المختصة في هذا الشأن، حيث بينت تلك الإحصاءات ارتفاع نسبة الطلاق في مختلف مناطق البلاد فكشفت إحصائيات وزارة العدل أن المحاكم الجزائرية سجلت وقوع 41549حالة طلاق بمختلف أنواعه .في البلاد عام 2009 وهذا مقابل 39383في عام 2008 و 34123في 2007 أي بزيادة سنوية تبلغ 7بالمائة (جريدة الاتحاد اليومية، 2010، ص07).

فتتداخل الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة الانحلال الرابطة الزوجية، فمنها ما هوتابع إلى محددات نفسية متعلقة بعدم إشباع الحاجات النفسية وعدم التوافق ألزواجي والملل ألزواجي، ومنها ما هوتابع إلى محددات اجتماعية متعلقة بجوانب مادية واقتصادية، وكذا تدخل أهل الزوجة وأهل الزوج في حياتهما في محاولة للسيطرة عليها وتوجيههما، مما يظهر فيه الخلاف والتناقض ومن ثم الانفصال. (مجلة قسم الاجتماع، 2006، ص 20).

ولعل الحديث عن أسباب الطلاق قد تم بحثه من قبل علماء الاجتماع في مجال الأسرة في المنطقة العربية، إلا أن الدراسات تبقى محصورة في المجتمع الجزائري من حيث أنها كانت مجرد آراء لبعض المهتمين بقضايا الأسرة ولم تتعد ذلك إلى القيام ببحث جدي وحقيقي يستطلع آراء وتجارب المطلقين والمطلقات أنفسهم.

وبالتالي هناك أسباب كثيرة ومتعددة لوقوع الطلاق في المجتمع الجزائري، وهذه الأسباب متداخلة ومتشابكة يصعب فك بعضها عن بعض . فمنها ما هوتابع إلى جوانب نفسية واجتماعية، ومنها ما هوتابع إلى جوانب اقتصادية . ونحاول في دراستنا تسليط الضوء على ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية والإحاطة بالمحددات النفسية المؤدية إلى هذه الظاهرة مجيبين على التساؤلات التالية :

1 - ما هي الأسباب النفسية المؤدية إلى إنتشار ظاهرة الطلاق ؟

2 - ما هي الآثار النفسية التي طرات على المطلقات نتيجة طلاقهن؟

2 - فرضيـــــــات الدراســـــــــــة :

- دور الشعور بالملل في زيادة حالات الطلاق .
- هناك عوامل نفسية أخرى تودي إلى الطلاق
- نتوقع أن يكون مستوى الصحة النفسية لدي المطلقات منخفضا

3 - أهميـــــــــة الدراســـــــــــة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول معرفة أهم الأسباب النفسية المؤدية إلى ظاهرة الطلاق، حيث أضحت هذه الظاهرة واقعا مؤلما نظرا لارتفاع معدلاتها وتزايدها بإستمرار وفي جميع المجتمعات على حد سواء، ويبدوأن ظاهرة الطلاق تزداد انتشارا في مجتمعاتنا العربية وعلى وجه الخصوص في الجزائر، التي شهدت في السنوات الأخيرة ارتفاعا معتبرا، بالإضافة إلى ما ستئول إليه من نتائج يتبين من خلالها تأثير الطلاق على نفسية المطلقات أنفسهن .

4 - أهـــــــداف الدراســـــــــة :

تهدف دراستنا إلى معرفة الأسباب النفسية الحقيقة المؤدية إلى الطلاق بطريقة عليمية، وكيفية معالجتها عن طريق إيجاد الحلول والتدابير للحد منها، حفاظاً على الأسرة من الهدم، وتحقيقاً لإيجاد رابطة زوجية متكافلة ومستقرة، وقائمة على أساس الرحمة والمودة والسكينة، وتطلع إلى انعكاسات هذه الظاهرة على الصحة النفسية لدى أفراد الأسر التي تضررت من ظاهرة الطلاق وخاصة الزوجة المطلقة.

5 - التعريـــــــف الاجرئي لمتغيـــرات الدراســـــة :

العوامل النفسية المسببة للطلاق :هي تلك الأسباب التي تتعلق بحياة الأفرد والتي تساعد في الوقوع في الطلاق مثل عدم الشعور بالرضا، الشعور بالقلق من مستقبل الحياة الزوجية، عدم الانجذاب العاطفي بين الزوجين عدم الشعور بالسعادة، عدم الشعور بالمودة والدفء

6 - حـــــــــــــدود الدراســـــــــــة :

حدود البشرية : مجموعة من المطلقات من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة.

حدود المكانية :دائرة المنيعة ودائرة متليلي ولاية غرداية.

حدود الزمنية : في 15 ماي 2015.

7 - المنهـــــج المتبـــــع :

إن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه، وللقيام بأي بحث علمي منظم لا بد من الاعتماد على منهج وإتباع خطوات توصلنا إلى نتائج مضبوطة . وكما هومعروف أن نوع الدراسة هوالذي يحدد نوع المنهج المتبع، كما أنه يحدد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعطيات من الميدان، وبما أن موضوع الدراسة هوأسباب النفسية لطلاق فهذا يتطلب منا استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا . (ذوقان عبيدات وآخرون، 2003، ص 106).

وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم .تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص 106).

8 - العيـــــــــــنة :

لقد تم إجراء الدراسة على عينة شملت 40 إمرة مطلقة من دائرتي متليلي والمنيعة وتم اختيارها بطريقة قصديه يـوم : 15 / 05 / 2015، مع ضمان تمثيل المجتمع الأصلي، حسب الجدول التالي :

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
العمر عند الطلاق	من 20إلى 30	13	33%
	من30إلى40	20	50%
	من 40 ما فوق	07	18%
المستوى التعليمي	إبتدائي	10	25%
	متوسط	08	20%
	ثانوي	10	25%
	جامعي	12	30%
عمل الزوجة	موظفات	32	80%
	سلك التعليم	8	20%

1 - أدوات جمع المعلومات:

إذا أردنا دراسة ظاهرة ما أو معالجتها بالطريقة الإحصائية، فلابد لنا من جمع المعلومات أو البيانات الرقمية الضرورية عن هذه الظاهرة، وفي دراستنا هذه تم إستخدام استبيانين يتم من خلالهما جمع البيانات عن موضوع الدراسة المتعلقة بالأسباب النفسية المؤدية إلى الطلاق لدى عينة من المطلقات .

الاسبيان الأول والمتعلق بالأسباب النفسية فقد ضم حوالي 30 فقرة موزعة على مجموعة من المحاور كانت كالتالي :

المحور الأول: متعلق بالفرضية الأولى بحالة الملل في زيادة حالات الطلاق.

المحور الثاني: العوامل النفسية المؤدية لطلاق : الحب، القلق، السعادة والرضا، الراحة النفسية، التفائل، شعور بعلاقات الدفء والمودة حيث تم صياغة بنود هذا المحور من خلال الاطلاع على مجموعة من المقايس منها مقياس الأمن النفسي، مقياس القلق.

الاستبيان الثاني والمتعلق بالصحة النفسية وهومقياس ليونارد وآخرون وقام بتعريبه وتكييفه أبوهين سنة 1992 وهومتكون من 90 عبارة 30 عبارة موزعة على مجموعة من المحاور منها الوسواس القهري الاكتئاب، الأعراض الجسمانية، وهذا من اجل قياس مستوى الصحة النفسية لدى المطلقات

2 - الأساليب الإحصـــــــــــائـــــــــــية :

بعد قيامنا بتجميع البيانات بطريقة الاستبانة تأتي الخطوة التالية، وهي عملية تجهيز البيانات وإعدادها لغايات التحليل الإحصائي ليتم الوصول إلى نتائج البحث، فكانت معالجة بيانات الدراسة الميدانية باستخدام البرنامج الإحصائي (spass) بعد القيام بترميز الاستبيان ترميزا رقميا من أجل تفريغه في الحاسب الآلي، وقد استغرقت عملية التفريغ حوالي أسبوع .وبعد اكتمال عملية إدخال البيانات تم تصنيفها في جداول إحصائية بسيطة تبين النسب المئوية والتكرارات في جداول مزدوجة توضح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

3 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضيات :

الفرضية الأولى : دور الشعور بالملل في زيادة حالات الطلاق

الجدول(01) : يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على متغيرات الفرضية الأولى حول دور الشعور بالملل في زيادة حالات الطلاق:

الشعور بالملل	التكرارات	النسبة المئوية
الحياة الزوجية ليس لها معنى	23	%56
لم أقم بتحقيق هدفي من خلال الحياة الزوجية	20	50%
تحمل المسؤولية طوال مدة الزواج	25	63%
قضاء العطلة الأسبوعية بعيدا عن المنزل	15	%38
عدم تغير ديكور المنزل	15	%38

القيام بحفلات من فترة لأخرى	10	25%
تبادل زيارات مع الأهل والأصدقاء	20	50%

يظهر من خلال الجدول الأول أن شعور العينة بالملل يكمن في عدم القدرة على تحمل المسؤولية طوال الحياة الزوجية والتي بلغت نسبتها ب 63% ويكون عدم إعطاء قيمة ومعنى للحياة الزوجية هومن بين الأسباب التي تؤدي إلى شعور بالملل وكان بنسبة 56%، في حين هناك من أفراد العينة يرى بأنه لم يقم بتحقيق أهدافه من خلال العلاقة الزوجية، وتبادل العلاقات مع الأهل والأصدقاء يكونان سببا في الشعور بالملل بنسبة 50%، بينما بند قضاء العطلة الأسبوعية بعيدا عن المنزل وعدم تغير ديكور المنزل فقد يحسس العينة بالشعور بالملل بنسبة 38 %، بينما القيام بالحفلات من فترة إلى أخرى كان بنسبة 25% . وبالتالي فإن النتائج أظهرت أن أفراد العينة من المطلقات قد سجلوا استجابات عالية على عدم القدرة على تحمل المسؤولية وقد يعود ذالك إلى الضغط الذي تواجهه المرأة من عمل في الوظيفة وتربية الأطفال وقيام بالواجبات المنزلية بصفة دائمة، وكذلك إلى تهرب الزوج من هذه المسؤولية ووقوع الضغط على طرف دون الآخر. كما سجلنا بأن قيام بالحفلات من فترة إلى أخرى لا يؤثر على الشعور بالملل لان هذا السلوك غير كتداول بصفة كبيرة حسب أفراد العينة ولان الحفلات تكون بصفة قليلة جدا نظرا لانشغال الطرفين بأمور ما أهم مثل السعي وراء لقمة العيش.

الفرضية الثانية : هناك عوامل نفسية أخرى تؤدي إلى الطلاق

الجدول(02) : يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على متغيرات الفرضية الثانية حول وجود أسباب نفسية أخرى تؤدي إلى الطلاق:

أسباب نفسية	التكرارات	النسبة المئوية
الشعور بالقلق من مستقبل الحياة الزوجية	25	%63
عدم الانجذاب العاطفي بين الزوجين	20	50%
عدم الشعور بالسعادة خلال فترة الزواج	15	%38
عدم الشعور بالراحة النفسية	25	%63
عدم الشعور بعلاقات الدفء والمودة	15	%38
عدم الشعور بالرضا	18	45%

من خلال الجدول المتعلق ببعض الأسباب النفسية التي قد تؤدي إلى الطلاق نجد أن الشعور بالقلق من مستقبل الحياة الزوجية والشعور بالراحة النفسية له نسبة 63 % بينما الانجذاب العاطفي بين الزوجين له نسبة 50% في حين الشعور بالرضا بنسبة 45 %، والشعور بالسعادة خلال الفترة الزوجية وشعور بعلاقات الدفء والمودة له نسبة 38%.

سجلت استجابات أفراد العينة أن الشعور بالقلق من مستقبل الحياة الزوجية من بين أهم الأسباب النفسية المودية إلى الطلاق وقد يعزى ذلك إلى الخوف الموجود بين الطرفين وعدم الثقة بين الزوجين كذلك قد يعود إلى كثرة الخلافات والتوترات وعدم التوافق الاجتماعي والثقافي، كما سجلت أيضا استجابات أفراد العينة أن الشعور بالراحة النفسية من بين أهم الأسباب كذالك وقد يعود ذلك إلى الاختلاف في الشخصية وفي طريقة التفكير وفي التربية وفي الاتجاهات، بينما حضي كل بند عدم الشعور بعلاقات الدفء والمودة وكذلك عدم الشعور بالسعادة من بين أقل الأسباب أهمية وهذا قد يعود بأن هذين البندين يصعب تحقيقهما بين الزوجين في وقت تكثر فيه المتغيرات للقيم ولأخلاق ولطريقة العيش .

- الفرضية الثالثة :نتوقع أن يكون مستوى الصحة النفسية لدي المطلقات منخفضا

الجدول(03) : يظهر الجدول التالي المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على مقياس التوافق الصحة النفسية

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الأعراض جسمية	10	363	9.07	2.70	37.61	01
الاكتئاب	10	345	8.62	3.09	35.75	02
الوسواس القهري	10	257	6.42	3.11	26.63	03
الدرجة الكلية	30	965	24.11	8.9	99.99	

من خلال الجدول يتضح أن الأعراض الجسمية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 37.61%، في حين إحتل الاكتئاب نسبة 35.75%، أما الوسواس القهري فقد إحتل نسبة 26.63% .

وبالتالي نستنتج أن الأعراض الجسمية تعاني منها أغلبية أفراد العينة ومن الممكن تفسير ذلك بالضعف العام الذي تواجهه المرأة نتيجة الضغوطات النفسية بعد الطلاق ونظرة المجتمع إليها كامرأة مطلقة مما ينتج عنه الآثار النفسية السابقة، كالاكتئاب الذي يجعل المرأة المطلقة لا تعيش حياتها بطريقة عادية في حين نجد أن الوسواس القهري هوأيضا من بين الأمراض النفسية التي تعاني منها المرأة المطلقة وبالتالي نجد أن صحة النفسية للمرأة المطلقة ليس ذات

مستوى جيد، حيث أثبتت الدراسات أن المطلقين أكثر قلقا واكتئابا من المتزوجين وأنهم معرضون لصحة أسوأ وانهيار واعتلال صحي، وأكثر انفعالية وعرضة للضغوط النفسية، مثال ذلك دراسة التي قام بها "فريد بكيس" سنة 2013 بعنوان ظاهرة الطلاق وأثرها على المرأة تحليل نفسي اجتماعي توصلت إلى أن الطلاق في حد ذاته يؤدي إلى القلق والاكتئاب بغض النظر عن عوامل أخرى. (فريد بكس، 2013، ص 110)

إقتراحات وتوصيات

- الاهتمام بالإرشاد الزواجي من أجل تقديم برامج وقائية لتجنب الخلاف الزوجية المؤدية لظاهرة الطلاق
- إنشاء مراكز للإرشاد الأسري، ويتضمن تقديم المساعدة للمطلقة كي تتكيف مع وضعها الحالي، كما يتضمن رعاية المطلقات بهدف إعادة تأهيلهن نفسيا واجتماعيا، مما يساعد على رفع كفاءتهن الاجتماعية، من خلال تدريبهن على مهارات حل المشكلات كالمشكلات المادية واتخاذ القرارات ومهارات التفاعل الاجتماعي.
- إدخال بعض البرامج التعليمية عن الأسرة والأسس الشرعية التي تبنى عليها، في مناهج التعليم للذكور والإناث خاصة السنوات الأخيرة من المرحلتين الثانوية والجامعية، فلا شك أن هذا من شأنه تهيئة الشباب لحياة زوجية مستقرة، لأن آفة الزواج هوالجهل بأمور الأسرة وبالواجبات والحقوق.
- مساعدة الأسر في وضع برنامج أسري متكامل من حيث العلاقات الداخلية في الأسرة، ومعرفة الأدوار وتوقعاتها وتعزيز مهارات الحوار

والتفاهم، وإعطاء الإرشادات والنصائح للزوجين، والحرص على عدم التدخل المباشر من جانب الأهل ومحاولة الإصلاح بين الزوجين في حالات الخلاف، مع عدم الميل إلى أحد الطرفين.

قائمة المراجع :

1 - بلحاج العربي، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري الزواج الطلاق الخلع، ج 1 ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر 1994 .

2 - جريدة الاتحاد اليومية، الأزواج الجدد الأسرع في فك رابطة الحياة الزوجية، تاريخ النشر 20 جوان 2010 .

3 - ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الساحة للنشر والتوزيـــــع جدة، 2003 .

4 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصـــــــر بيروت، 2000 .

5 - فريد بكيس، ظاهرة الطلاق وتأثيرها على المراة تحليل نفسي اجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فرس المدية، 2013 .

6 - مجلة قسم الاجتماع . منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجـــــــزء الأول2006 .

7 - محمود عاطف غيث، تطبيقات في علم الإجتماع، د ط، دار الكتب الجامعية، الإسكندريـــــــة 1970 .

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة غزة، قسم المعلومات، فلسطين، 2006.